اقتباس: حسن. لمى. م. (٢٠٢٥). السياسة الخارجية الاوزبكستانية تجاه القوى الكبرى بعد العام ٢٠١٦ روسيا انموذجاً. مجلة دراسات إقليمية. (١٩). ٦٣. ٧٣-١٠٦.
https://doi.org/10.33899/regs.2024.155603.1228

السياسة الخارجية الاوزبكستانية تجاه القوى الكبرى بعد العام ٢٠١٦ روسيا انموذجاً

أ. م.د. لمى مطير حسن
كلية الآداب/ جامعة واسط
lmuteer@uowasit.edu.iq

الاستلام: ٢٠٢٤/١٢/٥ القبول: ٢٠٢٤/١٢/٢٩ النشر: ٢٠٢٥/١/١

مستخلص البحث

يتناول البحث موضوع السياسة الخارجية الأوزبكستانية تجاه القوى الدولية بعد العام ٢٠١٦ (روسيا انموذجاً)، إذ تحتل اوزبكستان موقعاً مهماً في منطقة اسيا الوسطى، ومنذ بداية استقلالها وهي تنتهج سياسة سلمية ولا تشارك في أي كتل سياسية عسكرية، فكان الهدف الرئيس لسياستها الخارجية هو تعزيز استقلال وسيادة الدولة ومكانتها ودورها على الساحة الدولية، لذا فأن هدف البحث هو دراسة توجهات السياسة الخارجية الأوزبكستانية، وتحديد أولويات سياستها الخارجية وعلاقتها مع روسيا. وتكمن اهمية البحث في حقيقة الموقع الجغرافي والاستراتيجي لأوزبكستان في وسط اسيا الوسطى، وبسبب تمتعها بالموارد المتنوعة، وإمكاناتها الديموغرافية والاقتصادية الغنية، لذا عملت روسيا على تعزيز علاقتها معها، إذ تعد الاخيرة شريك سياسي واقتصادي لأوزبكستان وأن تطوير الاتصالات من شأنه أن يساهم في تعزيز النفوذ الروسي بشكل عام في آسيا الوسطى ويمنحها فرصاً إضافية لحماية مصالحها في المنطقة. وهكذا تسعى اوزبكستان الى استخدام وسائل سياستها الخارجية وتطوير علاقتها مع روسيا، والذي قد جلب الفائدة لها وساعدها على إرساء اساس تنميتها الاقتصادية، وتعزيز شراكتها الاستراتيجية معها.

الكلمات المفتاحية: السياسة الخارجية الأوزبكستانية؛ أوزبكستان؛ روسيا؛ الشراكة الاستراتيجية

© Authers, 2024, Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

Citation: Hasan. Luma. M. (2025). Uzbekistan's Foreign Policy towards Major Powers after 2016: Russia as a Model. . *Regional Studies Journal*. (19). 63. 73-106.
https://doi.org/10.33899/regs.2024.155603.1228

Uzbekistan's Foreign Policy towards Major Powers after 2016: Russia as a Case Study

Assist. Prof. Dr. Luma M. Hasan
Faculty of Basic Education/University of Mosul
lmuteer@uowasit.edu.iq

Received: 5/12/2024 Accepted: 29/12/2024 Published: 1/1/2025

Abstract

This research focuses on Uzbekistan's foreign policy towards international powers, particularly Russia, after 2016. Uzbekistan holds a critical position in Central Asia and, since achieving independence, has adhered to a peaceful foreign policy, avoiding involvement in political-military alliances. Its foreign policy primarily aims to reinforce its independence, sovereignty, and role on the international stage. The study seeks to analyze Uzbekistan's foreign policy orientations, identify its priorities, and evaluate its relations with Russia. The importance of this research stems from Uzbekistan's geographic and strategic position in Central Asia, its diverse natural resources, and substantial demographic and economic potential. These factors have driven Russia to strengthen its ties with Uzbekistan as a political and economic partner, aiming to expand its influence in Central Asia and safeguard its regional interests. Accordingly, Uzbekistan has leveraged its foreign policy tools to develop relations with Russia, yielding mutual benefits that have supported its economic development and enhanced its strategic partnership with Russia.

Keywords Uzbekistan's foreign policy; Uzbekistan; Russia; strategic partnership

© Authers, 2024, Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

مقدمة

بدأت أوزبكستان في تطوير الأسس المفاهيمية والدستورية والقانونية لسياستها الخارجية وذلك منذ الأيام الأولى لاستقلالها، ووفقاً لمفهوم سياستها الخارجية، تنتهج أوزبكستان سياسة سلمية ولا تشارك في أي كتل سياسية عسكرية، وتحتفظ بحق الانسحاب من أي كيان مشترك بين الدول في حالة تحوله الى كتلة سياسية عسكرية، وقد كان الهدف الرئيس لسياستها الخارجية هو تعزيز استقلال وسيادة الدولة ومكانتها ودورها على الساحة الدولية، وخلق بيئة من الأمن والاستقرار وحسن الجوار من حولها، وتعزيز العلاقات الخارجية بشكل فعال.

تحتل أوزبكستان موقعا متميزاً في منطقة آسيا الوسطى، وتتمتع بموارد ذات أهمية استراتيجية، وإمكانات ديموغرافية واقتصادية غنية، كما أنها شريك سياسي واقتصادي واستراتيجي مهم لروسيا، وان تطوير العلاقات مع أوزبكستان هي احد الأولويات الإقليمية الرئيسة لروسيا، والتي تحاول الاخيرة تعزيز مكانتها في السوق الاوزبكية واقامة علاقات الشراكة بين البلدين.

هدف البحث: يهدف البحث الى الالمام بموضوع السياسة الخارجية الاوزبكستانية تجاه القوى الكبرى بعد العام ٢٠١٦، وتحديد أولويات سياستها الخارجية وعلاقتها مع روسيا.

اهمية البحث: تكمن اهمية البحث في كونه يركز على مجال مهم وهو السياسة الخارجية للدول الصغيرة مثل اوزبكستان تجاه القوى الكبرى مثل روسيا، فحقيقة امتلاك اوزبكستان موقعاً جغرافياً في وسط اسيا الوسطى، والتي تحظى باهتمام العالم والمنطقة بوصفها تمتلك موارد وإمكانات ديموغرافية واقتصادية غنية يمكن ان تؤثر في مصالح الدول الكبرى، فهي شريك مهم بالنسبة لروسيا وتعدها كأحد اولوياتها الإقليمية في المنطقة.

اشكالية البحث: يتركز البحث حول مشكلة اساسية وهي كيف لدولة صغيرة كأوزبكستان تحاول من خلال مفهوم سياستها الخارجية التأثير في مصالح الدول الكبرى مثل روسيا، لذا تطرح اشكاليتنا جملة من التساؤلات وعلى النحو الاتي:

١- ما هو مفهوم السياسة الخارجية الاوزبكستانية؟

٢-وهل ان اوزبكستان حققت اهدافها تجاه روسيا من خلال استخدام وسائل سياستها الخارجية؟

٣-وماهي التحديات التي واجهتها السياسة الخارجية الاوزبكستانية تجاه روسيا؟

منهجية البحث: من اجل ان يكون البحث أكثر رصانة علمية تم استخدام المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي لدراسة وتحليل السياسة الخارجية الاوزبكستانية وتعاطيها مع المواقف الدولية وعلاقتها مع روسيا، كذلك منهج دراسة الحالة فيما يتعلق بسياستها الخارجية مع روسيا.

وينطلق البحث من فرضية مفادها ان مفهوم السياسة الخارجية الاوزبكستانية وتطوير علاقتها مع القوى الدولية(روسيا)، قد جلب الفائدة لها وساعدها على إرساء اساس تنميتها الاقتصادية، وتعزيز شراكتها الاستراتيجية معها، واثر ذلك ايضاً في سياسات ومصالح روسيا.

هيكلية البحث: في سبيل الالمام بكل جوانب البحث وللإجابة على الاشكالية المطروحة واختبار مدى صحة الفرضية التي تم طرحها، تم تقسيم البحث الى ثلاثة مباحث، فضلا عن مقدمة وخاتمة، إذ تناول المبحث الاول مفهوم السياسة الخارجية الاوزبكستانية، وتم تقسيمه الى مطلبين، تضمن الاول السياسة الخارجية الاوزبكستانية (١٩٩١-٢٠١٥)، وجاء الثاني عن السياسة الخارجية الاوزبكستانية (٢٠١٦-٢٠٢٤)، وتناول المبحث الثاني عن اهداف ووسائل السياسة الخارجية الاوزبكستانية تجاه روسيا، وتم تقسيمه الى مطلبين، تناول الاول عن اهداف السياسة الخارجية الاوزبكستانية تجاه روسيا، بينما تناول الثاني عن وسائل السياسة الخارجية الاوزبكستانية تجاه روسيا، اما المبحث الثالث فقد تضمن عن تحديات السياسة الخارجية الاوزبكستانية تجاه روسيا، وتم تقسيمه الى مطلبين، تناول الاول عن ازمة الحرب الروسية الاوكرانية وتأثيرها على السياسة الخارجية الاوزبكستانية، اما الثاني فكان عن هجرة العمالة ونظام التأشيرة.

المبحث الأول

مفهوم السياسة الخارجية الاوزبكستانية

اعلنت اوزبكستان استقلالها عام ١٩٩١ وشرعت كدولة ذات سيادة في السير على طريق تطورها المستقل، واعتمدت على عدد من وثائق السياسة الخارجية المهمة والتي كانت اساس علاقتها الخارجية مع الدول، لذا سنحاول في هذا المبحث استعراض اهم مفاهيم سياستها الخارجية.

المطلب الاول: السياسة الخارجية الاوزبكستانية (١٩٩١-٢٠١٥)

في ٣١ اب/أغسطس عام ١٩٩١ حصلت اوزبكستان على استقلالها وتم الاعتراف بها من قبل (١٧٠) دولة، وتم وضع مفاهيم سياستها الخارجية، وقبل توضيح مفهوم سياستها الخارجية، لابد من ذكر موقعها الجيوستراتيجي المهم ، فهي تقع في منتصف قارة آسيا بمساحة (٤٤٧.٤٠٠) كلم مربع، ويشاركها الحدود كلًا من كازخستان من الشمال والغرب وافغانستان وتركمانستان من الجنوب، أما من جهة الشرق فتحدها كردستان وداغستان، لذا فأن موقعها الاستراتيجي في قلب الأوروآسيوية أتاح لها لعب دور أساس بالنظام العابر للقارات لطرق الحرير الكبرى، وساهمت في بناء الاتصال بين الشرق والغرب عبر أراضي أوزبكستان من خلال عدة نقاط أبرزها طشقند وسمرقند (عمر، ٢٠٢٣)، وتعد اوزبكستان قوة إقليمية لها تأثير كبير على الوضع الجيوسياسي لاسيا الوسطى، كما في الخريطة رقم (١):

خارطة رقم (١)

الموقع الجغرافي لاوزبكستان

المصدر: "أوزبكستان.. معلومات أساسية"، الجزيرة نت، ٢٠٠٧/٧/١٧. رابط.

وتمتلك أوزبكستان إحتياطيات كبيرة من النفط والغاز والمعادن الأخرى، وهي إحدى الدول الرائدة في إنتاج القطن والذهب في العالم, وهذا يساعدها في تحسين اقتصادها ويمنحها الأساس لتحديد مسار تنمية التكامل الإقليمي، وعلى الرغم من أنها أصغر مساحة من كازاخستان إلا أن عدد سكانها حوالي (٣٠ مليون نسمة)، والأهم من ذلك، سكانها متجانسون على المستوى الوطني, ويشكل الاوزبك حوالي (٧٥٪)من سكان البلد (Igorevich, 2015, 81), وقد زاد عدد السكان خلال السنوات الماضية وفي تقرير جهاز الاحصاء الحكومي الاوزبكستاني بلغ عدد السكان الدائمين في أوزبكستان اعتباراً من ١ كانون الثاني/ يناير عام ٢٠٢٤(٣٦ مليون و٧٩٩.٨ ألف نسمة) (eZGYtQjE, 2024).

وتدعي أوزبكستان أنها زعيم غير رسمي آخر (بعد كازاخستان) في آسيا الوسطى, لذا حرصت على تطوير مفهوم سياستها الخارجية و تطوير علاقتها مع الدول الكبرى, ففي ٨ كانون الاول/ديسمبر عام ١٩٩٢، تم اعتماد دستور جمهورية أوزبكستان، والذي أصبح الأساس القانوني لإنشاء هيئات حكومية جديدة, وقد نصت المادة (١٧–الفصل الرابع) على أن (السياسة الخارجية للجمهورية تتركز على مبادئ المساواة في السيادة بين الدول، وعدم استخدام القوة أو التهديد باستخدامها، وحرمة الحدود، والتسوية السلمية للنزاعات، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى...و يمكن للجمهورية الدخول في تحالفات، والدخول في الكومنولث والتشكيلات الأخرى بين الدول، وكذلك الخروج منها، بناءً على المصالح العليا للدولة والشعب ورفاهيته وأمنه), وفي عام ١٩٩٥، اعتمد المجلس الأعلى قانون (المعاهدات الدولية لجمهورية أوزبكستان)، والذي أصبح أداة قانونية مهمة لتنفيذ السياسة الخارجية للدولة, ويحدد بالتفصيل الإجراءات والأحكام الخاصة بإبرام المعاهدات الدولية نيابة عن جمهورية أوزبكستان, وفي ٢٦ كانون الاول/ديسمبر عام ١٩٩٦، تم اعتماد قانون (المبادئ الأساسية لأنشطة السياسة الخارجية لجمهورية أوزبكستان), ويشير القانون

الى أن السياسة الخارجية والأنشطة الدولية لجمهورية أوزبكستان تستند الى الدستور وقانون "المعاهدات الدولية" وقانون "الدفاع" والعقيدة العسكرية وغيرها من القوانين التشريعية, ووفقاً للقانون فأن اوزبكستان لاتشترك في الكتل السياسية العسكرية وتحتفظ بالحق في الانسحاب من أي كيان مشترك بين الدول في حالة حدوث ذلك (Igorevich, 2015, 99).

وهكذا تنتهج أوزبكستان سياسة خارجية نشطة الى حد ما في المنطقة, وتتحدد سياستها الخارجية بعدة عوامل متناقضة, فمن ناحية، تنأى باستمرارها في مجالات التعاون السياسي والعسكري مع روسيا, ومن ناحية أخرى، فإن تهديد التطرف الإسلامي يجبرها على البحث عن أشكال جديدة من التفاعل مع جيرانها – روسيا وطاجيكستان, لذلك في تشرين الاول/اكتوبر عام ١٩٩٨، تم التوقيع على إعلان في طشقند، لتعزيز العلاقة بين روسيا وأوزبكستان وطاجيكستان في المجال العسكري – و تقديم المساعدة العسكرية في حالة وجود تهديد، وإعلان(التعاون الشامل) بينهم ، والذي يركز على مكافحة التطرف الديني وغيره من أشكال التطرف والإرهاب والجريمة المنظمة (Mavlanov, 2006, 132), وفي الاجتماع المشترك للمجلس التشريعي ومجلس الشيوخ في المجلس الأعلى الاوزبكي في ٢٨ كانون الثاني/يناير عام ٢٠٠٥، ألقى الرئيس ألأوزبكستاني (اسلام كريموف)[١] خطاباً طرح فيه مفهوم الديمقراطية وتجديد المجتمع، فضلاً عن المهام الرئيسة لإصلاح وتحديث البلد, وتم التأكيد على أن (الهدف

(٨) انتخب (اسلام كريموف)عام ١٩٨٩ سكرتيرا أول للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في جمهورية أوزبكستان، وانتخب عام ١٩٩١ ليكون أول رئيس لجمهورية أوزبكستان, ويعد أول رئيس من جمهوريات آسيا الوسطى السوفيتية يعلن استقلال وانفصال جمهوريته عن الاتحاد السوفيتي, وفي استفتاء نظم عام ١٩٩٥ مدد كريموف صلاحياته رئيسا لبلاده لغاية عام ٢٠٠٠، وأعيد انتخابه لثلاث فترات إضافية , آخرها كان في آذار عام ٢٠١٥ وبنسبة تتجاوز(٩٠٪)من الأصوات في اقتراع لم تشارك فيه أي معارضة حقيقية (موقع الجزيرة نت، د.ت. أ).

الرئيس وجوهر ومحتوى السياسة الخارجية لدولتنا هو مصالح أوزبكستان، ومرة أخرى، مصالح أوزبكستان) (Karimov, 2005, 100–109).

وفي عام ٢٠١٢ اعتمد البرلمان الاوزبكي قانونا (بشأن الموافقة على مفهوم أنشطة السياسة الخارجية لجمهورية أوزبكستان)، وتتناول موضوع استمرار بؤر التوتر والأزمات بالقرب من حدود أوزبكستان، وزيادة النزاعات المسلحة والاشتباكات في المناطق المجاورة، وتم إيلاء اهتمام خاص لآسيا الوسطى و التأكيد على أن المصالح الحيوية لأوزبكستان مرتبطة بهذه المنطقة، ونظراً لموقعها الجيوسياسي ومواردها المعدنية، فقد أصبحت منطقة صراع المصالح الاستراتيجية للدول الكبرى، وهكذا تنتهج أوزبكستان مع الدول المجاورة لها سياسة تقوم على مبادئ الصداقة وحسن الجوار، وتدعم حل جميع القضايا في المنطقة على أساس الحوار والمصالح المتبادلة، ويولي المفهوم اهتماما خاصا في وضع افغانستان، و تحقيق الاستقرار والسلام والازدهار فيه (*On Approval of the Concept of Foreign Policy Activities of the Republic of Uzbekistan*, 2012)، ويعود سبب اهتمامها بأفغانستان وذلك لان اوزبكستان هي الدولة الوحيدة التي تحد جميع دول آسيا الوسطى الأخرى، بما في ذلك أفغانستان، وأنه كلما زاد ارتباط دولة ما بدول أخرى، زاد احتمال الصراع بينها.

وهكذا فأن مفهوم السياسة الخارجية لعام ٢٠١٢، قد صاغ ثلاثة محظورات رئيسة، وهي، حظر الانضمام الى التحالفات العسكرية ، وحظر إقامة قواعد عسكرية أجنبية على أراضي أوزبكستان، وحظر إرسال قوات للمشاركة في عمليات حفظ السلام أو أي عمليات عسكرية أخرى في الخارج (Tolipov, 2012)، وفي هذه الوثيقة ايضاً، وصفت رؤيتها لحل النزاعات الإقليمية، والتي تعزز حل الخلافات عبر الوسائل الدبلوماسية وعدم تدخل اللاعبين الخارجيين في هذه العمليات (Tolipov, 2012)، ويتوافق الحياد العسكري وتركيز الاهتمام على آسيا الوسطى مع المصالح الاقتصادية الاوزبكستانية، إذ تتطلب التنمية الاقتصادية علاقات جيدة مع الجيران، فأوزبكستان هي دولة غير ساحلية ومن الضروري استخدام شبكات النقل الخاصة بالدول المجاورة

للوصول الى الأسواق الخارجية، سواء عن طريق البر أو البحر، ويمر أحد أقصر الطرق المؤدية الى البحر عبر الموانئ الإيرانية، ولا يمكن الوصول الى إيران إلا عبر أراضي جار آخر – أفغانستان (Bekmurzaev, 2019)، وهكذا استمرت اوزبكستان في نهج سياستها الخارجية خلال فترة حكم الرئيس(كريموف)، والذي حرص على اقامة علاقات جيدة مع الدول المجاورة وكذلك مع روسيا والصين والتي كانت مهمة في تحقيق التوازنات مع اكبر شركائها السياسيين والاقتصاديين.

المطلب الثاني: السياسة الخارجية الاوزبكستانية (٢٠١٦-٢٠٢٤)

بعد وفاة الرئيس الاوزبكي (اسلام كريموف) في ايلول/سبتمبر عام ٢٠١٦، تم اجراء انتخابات رئاسية وذلك في ٤ كانون الاول/ديسمبر عام ٢٠١٦ وهي اول انتخابات في اوزبكستان منذ وفاة (كريموف)، وقد فاز (شوكت ميرزيوييف) في هذه الانتخابات الرئاسية، والذي تولى في السابق رئاسة الوزراء في حكومة الرئيس(إسلام كريموف)، وتم تحديد أولويات السياسة الخارجية لأوزبكستان الجديدة لأول مرة في استراتيجية العمل لخمسة مجالات ذات أولوية لتنمية جمهورية أوزبكستان للفترة ٢٠١٧-٢٠٢١، وتضمنت هذه الوثيقة أهم الأولويات في مجال السياسة الخارجية للدولة، ومنها (رئيس جمهورية أوزبكستان، ٢٠١٧):

١- تعزيز استقلال وسيادة الدولة، والانضمام الى مصاف الدول الديمقراطية المتقدمة، وإنشاء منطقة من الأمن والاستقرار وعلاقات حسن الجوار حول أوزبكستان.

٢- تعزيز سلطة جمهورية أوزبكستان على المستوى الدولي، وتزويد المجتمع الدولي بمعلومات موضوعية حول الإصلاحات الجاري تنفيذها في البلد، و تحسين الإطار التنظيمي للأنشطة السياسية والاقتصادية الخارجية لأوزبكستان، وكذلك إطارها القانوني للتعاون الدولي.

٣- تنظيم قضايا ترسيم حدود الدولة الأوزبكية.

وكانت هناك مواضيع عديدة ذات أولوية في سياسة الدولة، ومنها موضوع الديمقراطية وحقوق الانسان وحمايتها، ففي إطار الاستراتيجية الوطنية لجمهورية أوزبكستان بشأن حقوق الإنسان، جرى تنفيذ تدابير محددة الأهداف في مجال ضمان الحقوق الشخصية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وفي الوقت نفسه، تم اتخاذ خطوات مهمة لتحسين التثقيف في مجال حقوق الإنسان، وفي ١٥ تموز/يوليو عام ٢٠١٩، وافقت أوزبكستان على خطة العمل الوطنية لجمهورية أوزبكستان لتنفيذ أحكام إعلان الأمم المتحدة بشأن التثقيف والتدريب في مجال حقوق الإنسان (Lex.uz, n.d.).

اما بخصوص العقيدة العسكرية لأوزبكستان، والتي تم اعتمادها منذ عام ٢٠١٨، فقد عززت الحياد العسكري، وعلى نحو مماثل، يحظر هذا المبدأ الانضمام الى التكتلات العسكرية، وإقامة قواعد عسكرية أجنبية، وإرسال قوات للمشاركة في صراعات بالخارج (Lex.uz, 2018)، وهكذا واصل الرئيس (ميرزيوييف) سياسة عدم الانحياز والموازنة بين القوى العالمية من خلال التفاعل المتوازن مع الصين وروسيا والولايات المتحدة، وقد أدت الزيارات الرسمية التي قام بها الى هذه الدول الى زيادة التعاون السياسي والاقتصادي، كما مددت أوزبكستان اتفاقيات تعاون مع كوريا الجنوبية، وقامت بتكثيف علاقاتها مع تركيا بعد فترة طويلة وصعبة من العلاقات خلال سنوات حكم الرئيس السابق(كريموف)، كما اصبحت جمهوريات اسيا الوسطى محوراً في نهج تعزيز التعاون السياسي والاقتصادي، فقد جاء في نص وثيقة السياسة الخارجية الاوزبكستانية على (إنشاء حزام من حسن الجوار والأمن والاستقرار حول أوزبكستان)، إذ تدرك الحكومة أنه من أجل تطوير اقتصادها، يجب عليها العمل مع جيرانها لحل قضايا الحدود والمياه القائمة منذ فترة طويلة، واستعادة التعاون في مجال الطاقة والبنية التحتية للنقل (Egamov & Sattarov, 2018).

وكجزء من مبادئ سياسة اوزبكستان الخارجية فقد حرصت على توسيع الحوار والتعاون في إطار الهياكل الدولية(الأمم المتحدة، ومنظمة شنغهاي للتعاون، ورابطة

الدول المستقلة، ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا)، ويجري تنفيذ الكثير من البرامج لزيادة وتعزيز التعاون مع المنظمات الدولية (Otabekjonov, 2020, 95)، وقد كثفت أوزبكستان مشاركتها في أعمال الأمم المتحدة، وفي الدورة الخامسة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة عام ٢٠٢٠، طرح رئيس أوزبكستان عدداً من المبادرات، بما في ذلك تطوير مدونة دولية بشأن الالتزامات الطوعية للدول أثناء الوباء، والقرارات الخاصة للجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن تعزيز دور البرلمانات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وضمان حقوق الإنسان، وإنشاء مركز إقليمي لتنمية البيئة تحت رعاية الأمم المتحدة (Vorobyov, 2021)، وهكذا تواصل أوزبكستان هذا المسار وتطرح مبادرات جديدة في الأمم المتحدة وذلك من اجل تحقيق مصالحها وايجاد مكانة لها على الساحة الدولية.

وبطبيعة الحال فأن التعاون من خلال المنظمات الدولية لايلغي التفاعل مع بقية الدول، فقد كان التفاعل مع افغانستان من الإنجازات الهامة للسياسة الخارجية الاوزبكستانية، ففي عهد الرئيس (ميرزيوييف)، بدأت أوزبكستان تعتبر أفغانستان شريكاً اقتصادياً، وعرضت ايضاً العمل كوسيط وإجراء مفاوضات بين الحكومة الأفغانية وطالبان (Hashimova, 2017)، وهكذا وضعت هذه الاستراتيجية اولويات السياسة الخارجية الاوزبكستانية والتي وجدت تعبيرها في استراتيجية تنمية أوزبكستان للأعوام ٢٠٢٢-٢٠٢٦، الأهداف والغايات الرئيسة للدولة، ومنها: زيادة دور الدولة كموضوع متساوٍ في العلاقات الدولية، ورفع التعاون الوثيق الى مستوى عالٍ في مجال الأمن، والتجارة والاقتصاد والمياه والطاقة والنقل والمجالات الثقافية والإنسانية في آسيا الوسطى، ومواصلة تطوير العلاقات مع الشركاء التقليديين، مع إعطاء الأولوية لتوسيع جغرافية العلاقات الخارجية، وتعزيز الدبلوماسية الاقتصادية (Center for Geopolitical Research Berlek-Unity, 2023) ، ومن هنا يمكننا القول أن السياسة الخارجية التي تنتهجها إدارة الرئيس (ميرزيوييف) هي استمرار لمسار السياسة

الخارجية الذي أسسه (كريموف)، ففي الأرجح، لم تقدم الوثيقة المفاهيمية الجديدة أي تغييرات كبيرة، ولكنها ركزت على تحسين المؤسسات والعمليات اللازمة لتشكيل وإدارة السياسة الخارجية.

و كان عام ٢٠٢٣ عام التغييرات السياسية الكبيرة بالنسبة لأوزبكستان، فقد أعيد انتخاب رئيس أوزبكستان (شوكت ميرزيوييف) لولاية ثالثة جديدة ، ففي ٣٠ نيسان/ابريل، أجرت أوزبكستان استفتاء دستورياً ، وأعطت الرئيس الحق في الترشح مرة أخرى بموجب الدستور الجديد، وهكذا في ٩ تموز/يوليو عام ٢٠٢٣، فاز في الانتخابات الرئاسية المبكرة، والتي كان من المقرر إجراؤها في عام ٢٠٢٦، بنسبة(٨٧ %) من الأصوات، وسيظل في منصبه حتى عام ٢٠٣٠، مع خيار الترشح لولاية أخرى مدتها سبع سنوات (Bekmurzaev, 2019)، واستمر الرئيس الاوزبكي في المضي بسياسته الخارجية نحو التعاون مع منطقة آسيا الوسطى بوصفها الاتجاه الرئيس ذو الأولوية لأنشطة السياسة الخارجية لأوزبكستان، ففي اب عام ٢٠٢٤ أطلقت مرحلة جديدة من التعاون مع دول اسيا الوسطى، وذلك عندما عقد الاجتماع التشاوري السادس لرؤساء دول آسيا الوسطى في استانا، الذي لخص بشكل رمزي نتائج الرئاسة الدورية لجميع دول المنطقة على مدى السنوات الماضية، وقد اتفقت الدول على عملية التعاون الإقليمي، وذلك من خلال التوقيع على وثيقة التعاون في جميع مجالات التفاعل الرئيسة، وحددت خطط عملية محددة للمستقبل، وحددت ايضاً أشكال وآليات تنفيذها، وقد أظهرت قمة أستانا رغبة دول المنطقة في مواصلة تعزيز التعاون الإقليمي وبناء التعاون الشامل في إطار مجموعة آسيا الوسطى الخمس (Kamilov, 2024)، وهكذا تواصل اوزبكستان نهجها في تنفيذ سياستها الخارجية واتباع سياسة التوازن بين مراكز القوى الدولية، مع حرصها على تعزيز التعاون الاقليمي في منطقة اسيا الوسطى و روسيا.

المبحث الثاني

اهداف ووسائل السياسة الخارجية الاوزبكستانية تجاه روسيا

ان ظهور اوزبكستان كدولة مستقلة فرضت عليها اعادة تعريف مصلحتها الوطنية ضمن برنامج قائم على التحديث الداخلي، لذا كان من اهم توجهات السياسة الخارجية الاوزبكستانية هو تحسين علاقتها مع الدول الكبرى ومن ضمنها روسيا، لذا ركزت اوزبكستان في سياستها الخارجية تجاه روسيا على الكثير من الاهداف والوسائل، ومن هنا تقسيم المبحث الى مطلبين، وكما يأتي:

المطلب الاول: اهداف السياسة الخارجية الاوزبكستانية تجاه روسيا

بدأت اوزبكستان في تبني سياسات خارجية مختلفة تجاه علاقتها مع الدول وخصوصاً مع روسيا، فكان الهدف الاساس لسياستها الخارجية هو تعزيز استقلال وسيادة الدولة، وتعزيز مكانتها ودورها على الساحة الدولية، لذا بدأت تسعى لتحقيق اهدافها، ومنها:

١- الاهداف السياسية

يتجسد هدف السياسة الخارجية الاوزبكستانية تجاه روسيا في ايجاد دور لها في الساحة الدولية، إذ يرى القادة الاوزبك بأن مكانة روسيا الدولية بما تمتلكه من مقومات يمكن ان تمنح اوزبكستان مكانة مميزة في الساحة الدولية، لذا سعت اوزبكستان الى تشكيل نظام متوازن للشراكة الاستراتيجية والتعاون مع الدول الرائدة في العالم ومنها روسيا وكذلك مع المنظمات الدولية، ويهدف هذا النهج الى ضمان إيجاد حل فعال لمشاكل التحديث الاقتصادي، والحفاظ على الاستقرار والأمن، وخلق الظروف المواتية للتعاون، لذا تمكنت اوزبكستان من تعميق الشراكة الاستراتيجية مع روسيا، وقد تنامى هذا الهدف خصوصاً بعد عام ٢٠٠٥ على على خلفية أحداث أنديجان ، والتي حدثت بسبب خروج مئات المتظاهرين للمطالبة بتحسين الاوضاع الاقتصادية وتنحي الرئيس (كريموف)، وقد اصيب خلالها مئات المدنيين، وتم محاكمة المتظاهرين بتهمة تشكيل خلية منبثقة عن حزب التحرير الإسلامي الذي ينشط بعدد من الجمهوريات السوفيتية

السابقة في آسيا الوسطى (موقع الجزيرة نت، ٢٠٠٥)، وكان الغرب يُنظر الى تصرفات الدولة الأوزبكية على أنها قمع للاحتجاج السلمي بالقوة، لذلك تدهورت علاقات أوزبكستان مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والدول الغربية بشكل حاد، وفي مثل هذه الظروف، لم يكن أمام اوزبكستان خيار سوى اللجوء الى روسيا طلباً للمساعدة، لذلك في تشرين الثاني/نوفمبر عام ٢٠٠٥، أبرمت أوزبكستان وروسيا اتفاقية بشأن علاقات الحلفاء، ووفقا لهذه الوثيقة، فإن أي عمل عدواني ضد أحد الطرفين يعد عدوانا على كلا الجانبين وتنص أيضاً على إمكانية منح كل منهما الآخر حق استخدام المنشآت العسكرية الموجودة على أراضيهما على أساس اتفاقيات منفصلة (Hook.report, 2022)، ويمكن القول ان هذا الهدف قد تنامى اكثر بعد وصول الرئيس (شوكت ميرزيوييف) الى السلطة عام ٢٠١٦، واقامة علاقات سياسية ثنائية بين الدولتين.

٢- الاهداف الاقتصادية

يعد الهدف الاقتصادي من الاهداف المهمة للسياسة الخارجية الاوزبكستانية تجاه روسيا، إذ تعد الاخيرة مهمة بالنسبة لأوزبكستان بوصفها سوقاً لمنتجاتها الخاصة، والتي ارتبطت بها بشكل جيد منذ عهد الاتحاد السوفيتي وخصوصاً في مجال النقل، إذ إن الحصة الاكبر من تدفقات البضائع في أوزبكستان تذهب في الاتجاه الشمالي – عبر روسيا وكازاخستان، كما تعد روسيا مستثمر مهم و مباشر في اقتصاد أوزبكستان من خلال إنشاء مشاريع مشتركة ومرافق إنتاجية على أراضي الجمهورية (RIAC, 2021).

كما تحتاج أوزبكستان الى تنويع الطاقة لديها و الحد من الاعتماد على الغاز وزيادة الكميات المخصصة للاستخدام المحلي، لذا فأن هدف اوزبكستان هو بناء محطات الطاقة النووية – وهي الأولى من نوعها في منطقة آسيا الوسطى، لذا تم توقيع اتفاقية في عام ٢٠١٨ مع شركة روساتوم الروسية الحكومية لبناء مجمع من وحدات الطاقة من الجيل ٣+ مع وحدات مفاعل VVER-1200، وتم اختيار موقع

بالقرب من بحيرة توزكان (منطقة جيزاخ) ليكون الموقع ذو الأولوية لبناء المحطة، وفي ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر عام ٢٠٢٢، أبرمت شركة الوقود روساتوم TVEL ومعهد الفيزياء النووية التابع لأكاديمية العلوم في أوزبكستان اتفاقية للتعاون في مجال الطاقة النووية، ومن الممكن أن تساعد محطة الطاقة النووية، التي ستقوم شركة روساتوم ببنائها، أوزبكستان على تحقيق هذه الأهداف (Nazarov, 2024).

٣- الاهداف العسكرية والامنية

ان هدف السياسة الخارجية الاوزبكستانية تجاه روسيا هو تزويد القوات المسلحة الاوزبكية بالأسلحة والمعدات العسكرية، وتطوير تبادل المعلومات والتكنولوجيا، والتدريب، وإجراء مناورات تكتيكية مشتركة لمكافحة الإرهاب في مناطق التدريب في أوزبكستان وروسيا، ففي ايار/ مايو عام ٢٠٠٨، تم التوقيع على اتفاقية ثنائية في موسكو بشأن تزويد وحدات الدفاع الجوي التابعة للقوات البرية بأجهزة محمولة أنظمة الصواريخ المضادة للطائرات وتشغيلها وتبادل المعلومات، ويساعد هذا في تحقيق هدف السياسة الخارجية الاوزبكستانية في تعزيز الأمن والاستقرار في آسيا الوسطى، هذا فضلاً عن ان اسعار الاسلحة الروسية تكون مناسبة ويتم ذلك وفقًا لاتفاقيات علاقات التحالف والشراكة الاستراتيجية بين البلدين (The Newman In Foreign Policy, 2017).

واما فيما يخص الهدف الامني، والذي يتعلق بالعامل الجغرافي الذي يمثل مشكلة امنية لاوزبكستان وخصوصاً مشاكلها الحدودية مع قيزغستان و طاجيكستان، والتخوف من تقديم المساعدات العسكرية الروسية لهم، الأمر الذي قد يساهم في تصعيد النزاعات الحدودية، فضلاً عن احتمالية نقل الاسلحة الى الجماعات الإجرامية والإرهابية وتهريب الأسلحة الى أفغانستان، لذا تحاول اوزبكستان ان تحقق الهدف الامني من خلال التعاون مع روسيا في كافة المواضيع التي تعزز استقرار المنطقة ومكافحة التهديدات مثل الاتجار بالمخدرات والإرهاب والتطرف، والجريمة المنظمة العابرة للحدود

الوطنية (The Newman In Foreign Policy, 2017)، وتحتل اوزبكستان مكانة خاصة في تعزيز السلام والاستقرار في آسيا الوسطى، ولها أهمية كبيرة في ضمان أمن الحدود الجنوبية لروسيا.

المطلب الثاني: وسائل السياسة الخارجية الاوزبكستانية تجاه روسيا

من اجل تحقيق اهداف سياستها الخارجية تبنت اوزبكستان العديد من وسائل السياسة الخارجية في علاقتها مع روسيا، منها:

١- الوسائل الدبلوماسية

توالت زيارات كبار المسؤولين الاوزبك خصوصاً على المستوى الرئاسي الى روسيا، وذلك من اجل تطوير علاقتها معها، فقد أقيمت العلاقات الدبلوماسية بين أوزبكستان و روسيا في ٢٠ اذار/مارس عام ١٩٩٢، وفي ٣٠ ايار/مايو من العام نفسه، تم إبرام معاهدة أساسيات العلاقات بين الدول والصداقة والتعاون، وحددت اتفاقية الشراكة الاستراتيجية المؤرخة في ١٦ حزيران/يونيو عام ٢٠٠٤ ومعاهدة علاقات الحلفاء المؤرخة في ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر عام ٢٠٠٥ المجالات العسكرية والسياسية والتجارية والاقتصادية والإنسانية ذات الأولوية لتطوير الشراكة الروسية الأوزبكية (الموقع الرسمي للسفارة الروسية في أوزبكستان، د.ت.).

وهكذا استمرت الزيارات الرسمية بين الدولتين، وفي الفترة من ١٤ الى ١٥ نيسان/ابريل عام ٢٠١٣وخلال الزيارة الرسمية التي قام بها الرئيس الاوزبكستاني(كريموف) الى روسيا ، ناقش قادة البلدين التقدم وآفاق التعاون الثنائي في المجالات السياسية والتجارية والاقتصادية والاستثمارية والمجالات العلمية والتقنية والإنسانية، وتم تبادل وجهات النظر حول القضايا الإقليمية والدولية، بما في ذلك الوضع في أفغانستان ومكافحة انتشار الإرهاب والتطرف والاتجار بالمخدرات والجريمة المنظمة، ونتيجة للمفاوضات، تم التوقيع على وثائق حكومية دولية، منها، برنامج التعاون الاقتصادي للفترة ٢٠١٣-٢٠١٧، وبرنامج التعاون في المجالات الثقافية والإنسانية والعلمية

والتقنية للفترة ٢٠١٣-٢٠١٥، واتفاقية التشجيع والحماية المتبادلة للاستثمارات (الموقع الرسمي للسفارة الروسية في أوزبكستان، د.ت.).

وقد أعطى وصول(شوكت ميرزيوييف) الى السلطة فرصاً اخرى للعلاقات الثنائية بين البلدين، ففي بداية نيسان عام ٢٠١٧، قام رئيس أوزبكستان بزيارة الى روسيا، وقع الطرفان على خمس اتفاقيات حكومية دولية، والعديد من الوثائق المشتركة بين الإدارات ونحو ثلاثين وثيقة مشتركة بين الشركات (Hook.report, 2022)، واسنمرت الزيارات الدبلوماسية الرسمية وايضاً الغير رسمية لروسيا ، ففي ٢٠ كانون الاول/ديسمبر عام ٢٠١٩ ، زار (ميرزيوييف) مدينة سانت بطرسبرغ الروسية للمشاركة في قمة غير رسمية لرؤساء الدول الأعضاء في رابطة الدول المستقلة، و التقى بالرئيس الروسي(بوتين)، وناقش زعيما البلدين القضايا الراهنة وآفاق التعاون الثنائي بين روسيا وأوزبكستان (TACC, n.d.-a).

وعليه، شهدت الزيارات المتتالية التي قام بها الرئيس الاوزبكي الى روسيا توقيع العديد من الاتفاقيات الاقتصادية والتجارية وايضاً الثقافية، وفي ٢٤ تشرين الاول/ اكتوبر عام ٢٠٢١ بعد اعادة انتخاب الرئيس (شوكت ميرزيوييف) رئيساً لاوزبكستان قام بأول زيارة رسمية له لروسيا وذلك في ١٩تشرين الثاني/ نوفمبر من نفس العام واتفق البلدان على مواصلة تطوير العلاقات الأوزبكية الروسية للشراكة والتحالف الاستراتيجيين مع التركيز على التجارة والاستثمار والتعاون الإنساني، فضلاً عن القضايا الدولية والإقليمية ، بما في ذلك الوضع في أفغانستان، وعقب الاجتماع، اعتمد الرئيسان بيانا مشتركا حول التعاون في مجال ضمان أمن المعلومات الدولي، وتم خلال الزيارة التوقيع على حزمة من الوثائق، بما في ذلك برنامج التعاون الحكومي الدولي الشامل للأعوام ٢٠٢٢-٢٠٢٦، ومذكرة حكومية دولية بشأن ضمان السلامة البيولوجية وغيرها (TACC, n.d.-a).

وقد كشفت هذه الزيارات عن التحولات العميقة في مسارات السياسة الخارجية الاوزبكستانية تجاه روسيا، كما انها تعد ترجمة لعملية الشراكة الاستراتيجية بين الدولتين، إذ تمكنت اوزبكستان بفضل هذه الزيارات من توثيق علاقتها مع روسيا، ومن الجدير بالذكر ان هناك مجالات اخرى للتفاعل بين روسيا وأوزبكستان، والتي تكمل العلاقات بين رؤساء الدول والحكومات، وهي تطوير الدبلوماسية البرلمانية، التي توليها اوزبكستان اهتماما كبيرا (TACC, n.d.-a)، ويتيح التفاعل من خلال السلطة التشريعية إشراك مجموعة كبيرة من القضايا في عملية المناقشة والاتفاق المتبادل التي تؤثر على الرفاه الاجتماعي للمجتمع وحياة المواطنين.

وقد وظفت اوزبكستان دبلوماسيتها الناعمة من اجل توثيق علاقتها مع روسيا وبناء شراكات متينة معها، استناداً الى الروابط التاريخية فقد مارست ادوات القوة الناعمة للتأثير بشكل ايجابي في تصورات الشعب الروسي من خلال فتح مراكز وانشطة ثقافية ومعارض، هذا فضلاً عن تنفيذ العديد من المشاريع المشتركة بين البلدين فيما يخص التعاون بين الجامعات الاوزبكية والروسية وتم افتتاح العديد من الجامعات الروسية في اوزبكستان، في المقابل تم قبول العديد من الطلبة الاوزبكستانيين في الجامعات الروسية (Ministry of Economic Development of Russia, 2024).

٢- الوسائل الاقتصادية

تعمل اوزبكستان من خلال سياستها الخارجية على تطوير علاقتها الاقتصادية مع روسيا، وفتح مجالات اكبر للتعاون معها، وتأسيساً على ذلك، وضعت خطتها للتعاون الاقتصادي والتجاري تحت اسم(استراتيجية تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية مع روسيا)، وتعد أوزبكستان بالنسبة لروسيا أحد الشركاء التجاريين الرئيسين في منطقة الكومنولث، فوفقًا لدائرة الجمارك الفيدرالية الروسية، احتلت أوزبكستان في عام ٢٠١٣ المرتبة الرابعة بين دول رابطة الدول المستقلة من حيث حجم التجارة الثنائية، إذ بلغت (٤٠٦٢.٧)مليون دولار أمريكي (Ministry of Economic

Development of Russia, 2024)، وهكذا وبسبب التفاعل بين الدولتين فقد ازداد حجم التجارة الخارجية بينهم، وكما هو موضح في الجدول الاتي:

جدول رقم (١)

حجم التجارة الخارجية بين اوزبكستان و روسيا

السنوات	نسبة حجم التجارة
٢٠٢٠	٥،٩ مليار دولار
٢٠٢١	٦،٩ مليار دولار
٢٠٢٢	٩،٢٨ مليار دولار
٢٠٢٣	٩،٨ مليار دولار

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على المصادر

Товарооборот России с Узбекистаном، Внешняя Торговля России، 12 февраля 2022. https://2u.pw/mOot65gH (Trade turnover between Russia and Uzbekistan، Foreign Trade of Russia، February 12، 2022).

Товарооборот Узбекистана и России по итогам 2023 года достиг $9،8 млрд،Тасс،26 января2024 (Trade turnover between Uzbekistan and Russia at the end of 2023 reached $9.8 billion, Tacc, January 26, 2024). https://2u.pw/C8vVeVep

وسعت اوزبكستان الى تعظيم نشاط شركتها مع روسيا، ففي كانون الثاني/ يناير عام ٢٠٢٣، تم الإعلان عن تطوير الظروف التكنولوجية لتنظيم إمدادات الغاز من روسيا عبر خط أنابيب آسيا الوسطى – المركز كجزء من اتفاقية بين شركة غازبروم ووزارة الطاقة الأوزبكية، وفي حزيران/ يونيو من نفس العام، تم التوقيع على اتفاقية بشأن توريد الغاز الروسي الى أوزبكستان، وتم إبرام مدة الاتفاقية لمدة عامين .(Nazarov, 2024)

اما من ناحية الاستثمار الخارجي فتعمل أكبر الشركات الروسية على توسيع وجودها في أوزبكستان، ويمثل إجمالي استثماراتها خمس إجمالي الاستثمار الأجنبي، ويقدر الحجم الإجمالي للاستثمارات الروسية المتراكمة في اقتصاد أوزبكستان بنحو (١٠)مليار دولار، ويوجد في روسيا أكثر من (٦٠٠)شركة ذات رأس مال أوزبكي (RIA Novosti, 2023)، وتخطط أوزبكستان وروسيا لزيادة حجم التجارة المشتركة

الى(٣٠) مليار دولار، وكان هذا القرار أحد النتائج الرئيسة لزيارة الرئيس الروسي(فلاديمير بوتين) الى اوزبكستان في ايار/مايو عام ٢٠٢٤ ، إذ اتفق الطرفان على التعاون ليس فقط في بناء محطات الطاقة النووية عالية الطاقة، ولكن ايضاً في بناء محطات صغيرة، وتعتزم روسيا زيادة إمدادات الغاز الى أوزبكستان عبر أراضي كازاخستان (Laru, 2024).

ومن الوسائل الاقتصادية الاخرى التي تحاول اوزبكستان استخدامها تجاه روسيا، هي مشاركتها في أعمال الاتحاد الاقتصادي الأوراسي بصفة مراقب، وهذا بدوره مهم ايضاً بالنسبة لروسيا،إذ ان انضمام اوزبكستان الى الاتحاد الاقتصادي الأوراسي من شأنه أن يجعل هذا الاتحاد التكاملي أقوى اقتصاديا وأكثر تنوعا (RIAC, 2021)، ويعد الاتحاد الاقتصادي الأوراسي الشريك الرئيس لأوزبكستان، إذ بلغ حجم التجارة بين الجمهورية والاتحاد في كانون الثاني/يناير وشباط/فبراير عام ٢٠٢٤ بحدود(٢.٥ مليار دولار)،وتغطي أوزبكستان ما يقرب من نصف احتياجات الاتحاد الاقتصادي الأوراسي من الفواكه والخضروات، مما يضمن الأمن الغذائي للاتحاد، الذي وصل بالفعل الى(٩٣ %) وهو مؤشر فريد للعالم أجمع (Khasanov, 2024)، وفي اجتماع المجلس الاقتصادي الأوراسي الأعلى في ٨ ايار/مايو عام ٢٠٢٤ حدد الرئيس الاوزبكستاني (ميرزيوييف) أولويات التعاون بين أوزبكستان والاتحاد الاقتصادي الأوراسي، منها (Gazeta.uz, 2024):

١. إن أوزبكستان مهتمة بتوسيع الشراكة في تنفيذ مشاريع التعاون الصناعي المتعددة الأطراف في إطار التوجهات الاستراتيجية لتنمية الاتحاد الاقتصادي الأوراسي.

٢. مواصلة الحوار الوثيق حول تطوير ممر النقل بين الشمال والجنوب نحو أسواق جنوب وجنوب شرق آسيا والشرق الأوسط، ومن أجل تبسيط إجراءات العبور بين البلدان، اقترح تطوير مجموعة من التدابير للتفاعل الرقمي مع نظام العبور الجمركي الموحد المطبق في الاتحاد الاقتصادي الأوراسي.

٣. إقامة عمل منهجي وتوسيع التعاون مع هيئات الاتحاد الاقتصادي الأوراسي في مجالات مثل إدخال التقنيات "الخضراء" والموفرة للمياه، ودعم إنشاء شراكات زراعية مشتركة ، وتطوير مناهج مشتركة والتعاون الوثيق في قضايا التغلب على عواقب تغير المناخ.

٣- الوسائل العسكرية

تحاول اوزبكستان بسياستها الخارجية توطيد علاقتها مع روسيا من خلال التعاون العسكري التقني بين البلدين، لكن دون التخلي عن مبدأها في عدم الدخول في تكتلات عسكرية او سياسية، ففي ايار/مايو عام ٢٠١٧، دخلت الاتفاقية المبرمة بين روسيا و أوزبكستان بشأن تطوير التعاون العسكري الفني حيز التنفيذ ، والتي تنص على التوريد المتبادل للمنتجات العسكرية، وصيانة وإصلاح الأسلحة والمعدات العسكرية، وتوفير المعدات العسكرية التقنية، والبحث العلمي وأعمال التطوير (RIA Novosti, 2023)، وفي نيسان/ابريل عام ٢٠٢١، زار وزير الدفاع الروسي (سيرغي شويغو) أوزبكستان وأجرى محادثات مع نظيره الأوزبكي(باخدير قربانوف)، وأعلن (شويغو) أن الأطراف أعدت برنامج الشراكة الاستراتيجية بين روسيا وأوزبكستان في المجال العسكري للفترة ٢٠٢١-٢٠٢٥، وتتمثل أولويات التعاون العسكري في تنفيذ التدابير اللازمة لضمان الأمن العسكري وتعزيز الإمكانات القتالية للقوات المسلحة الأوزبكية وتدريب الأفراد العسكريين (RIAC, 2021)، وهكذا فأن السياسة الخارجية الاوزبكستانية تجاه روسيا تقوم على مراعاة المصالح المتبادلة والتعاون في المجالات التي تعود بالنفع الحقيقي على أوزبكستان وروسيا ، فهناك العديد من نقاط تقاطع المصالح المشتركة بين البلدين، وهذا بمثابة ضمانة لاستمرار التفاعل المكثف بين البلدين.

المبحث الثالث

تحديات السياسة الخارجية الاوزبكستانية تجاه روسيا

يمثل التوجه الاوزبكستاني نحو روسيا ترجمة لاستراتيجيتها الهادفة الى الاستفادة من دور القوى الكبرى وايجاد مكانة لها في الساحة الدولية، لكن استراتيجية سياستها الخارجية واجهت العديد من التحديات، لذا سنحاول استعراض اهم هذه التحديات:

المطلب الاول: ازمة الحرب الروسية الاوكرانية وتأثيرها على السياسة الخارجية الاوزبكستانية

أصبحت أحداث عام ٢٠٢٢ نقطة تحول في التاريخ الروسي، ففي ٢٤ شباط/فبراير عام ٢٠٢٢ شنت روسيا هجوم شامل على اوكرانيا، وذلك نتيجة ابداء اوكرانيا رغبتها في الانضمام الى حلف الناتو بدعم من الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية، وهو ما ترى فيه روسيا تهديداً مباشراً لامنها القومي، واعلنت روسيا اهدافها وكما تسميها(العمليات الخاصة في اوكرانيا) في منع اوكرانيا من الانضمام الى الحلف ونزع السلاح الاوكراني والاعتراف بالضم الروسي لشبه جزيرة القرم (مخيمر، ٢٠٢٣، ١٠)، وقد اثرت هذه الاحداث على سياسيات العديد من الدول، ومن بينها اوزبكستان والتي تعتمد بشكل كبير على روسيا في عدد من المجالات، وبالتالي فإن التأثير الاقتصادي السلبي على الاقتصاد الروسي سيؤثر لاحقًا عليها، فقد وضعت الأزمة الأوكرانية اوزبكستان في موقف ضعيف للغاية على خلفية الاضطرابات المتزايدة في السياسة والاقتصاد العالميين، وأعرب وزير الخارجية آنذاك (عبد العزيز كاملوف) عن الموقف الرسمي لأوزبكستان بشأن هذه القضية خلال الجلسة العامة الرابعة والعشرين لمجلس شيوخ المجلس الأعلى، ووفقا له، فإن أوزبكستان تؤيد الوقف الفوري للأعمال العدائية وحل الأزمة عبر الوسائل السياسية والدبلوماسية ،وفي الوقت نفسه، تدافع أوزبكستان عن استقلال أوكرانيا وسيادتها وسلامة أراضيها، كما أنها لا تعترف بجمهوريتي لوغانسك ودونيتسك الشعبيتين، ولم يتغير موقف اوزبكستان بشأن هذه القضية، وذلك لان هذا النهج موجود في السياسة الخارجية المنصوص عليه في دستور

أوزبكستان، وفقا للمادة(١٧)، (تنطلق جمهورية أوزبكستان من مبادئ المساواة في السيادة بين الدول، وعدم استخدام القوة أو التهديد باستخدامها، وحرمة الحدود، والتسوية السلمية للنزاعات، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى)، وغيرها من مبادئ وقواعد القانون الدولي المعترف بها عموما (Hook.report, 2022)، ومن الجدير بالذكر ان روسيا قد اعترفت باستقلال الجمهوريتين في عام٢٠٢٢ ، وكما لم تعترف أوزبكستان ايضاً بضم شبه جزيرة القرم الى روسيا في عام ٢٠١٤، أي أنها كانت دائماً تدافع عن وحدة أراضي أوكرانيا، ولم يتغير موقفها بشأن هذه القضية، أي أنها لن تدعم التغييرات في حدود الدولة بالقوة (Hook.report, 2022).

وتم تطبيق العديد من العقوبات الامريكية والغربية ضد روسيا وقد شملت البنوك الروسية وايضاً المقاطعة في الكثير من المجالات محاولة منها لضرب الاقتصاد الروسي وايضاً لعزل روسيا، وهكذا فإن تصعيد حرب العقوبات، وزيادة الضغوط الغربية على روسيا، وفرض عقوبات ثانوية على الدول التي ستتعاون مع روسيا، قد يتحول إلى أداة خطيرة للتأثير على سياسات دول آسيا الوسطى ومن بينها اوزبكستان، وخلال التصويت في الأمم المتحدة على قرار يدين تصرفات روسيا، لم يؤيد سوى عدد قليل من الدول الموقف الروسي علنا، وقد امتنع عن التصويت جزء معين من دول ما بعد الاتحاد السوفييتي وعدد من الدول الأخرى، بما في ذلك الصين والهند، اما أوزبكستان وتركمانستان فلم تصوت ، و بشكل عام، فإن هذا الموقف، الذي لا يدين تصرفات روسيا ، و يُنظر إليه على أنه دعم خفي لها (*How Will Relations between Uzbekistan and Russia Change against the Backdrop of the Situation in Ukraine*, 2022).

وعلى الرغم من أن اوزبكستان لديها الإمكانات الكافية لتصبح رائدة والوجهة الأكثر جاذبية للاستثمار، الا ان بعض الخطط الاوزبكية قد تنهار إذا قررت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي معاقبتها بسبب الحفاظ على علاقتها مع روسيا، وخصوصاً بعد ان زاد حجم التجارة الثنائية بين البلدين مع ازدياد في عدد الشركات الروسية

والمشاريع المشتركة ، ففي الفترة من ١٥ – ١٦ ايلول/سبتمبر عام ٢٠٢٢، زار الرئيس الروسي(بوتين) أوزبكستان، و شارك في قمة منظمة شنغهاي للتعاون في سمرقند، ووقع زعيما البلدين على إعلان الشراكة الاستراتيجية الشاملة، ونص الإعلان على أن (الطرفين سيواصلان العمل في إطار مجموعة عمل مشتركة بشأن بناء خطوط السكك الحديدية العابرة عبر أراضي أفغانستان)، وتعتزم أوزبكستان وروسيا التعاون الوثيق في مجال النقل البري الدولي وتهيئة الظروف المواتية لشركات النقل البري الوطنية، بما في ذلك من خلال إنشاء شركات النقل والخدمات اللوجستية المشتركة وتطوير البنية التحتية للنقل لضمان تسليم المنتجات في الوقت المناسب الى أسواق البلدين (TACC, n.d.-b)، لذا كانت أوزبكستان من بين الدول التي يهدد الاتحاد الأوروبي شركاتها بفرض عقوبات على تعاونها مع روسيا، فضلاً عن ذلك فإن أفغانستان قريبة، و لم يتم ضمان الاستقرار فيها ، وبوسع الولايات المتحدة، إذا رغبت في ذلك، أن توجه أسلحتها الأكثر تدميراً، وهو. التطرف الإسلامي، و يعتقد بعض المراقبين أن واشنطن بدأت تنظر عن كثب الى مقاطعات غرب الصين وآسيا الوسطى باعتبارها المناطق الواعدة من أجل وضع هذه المنظمة الإرهابية موضع التنفيذ مرة أخرى، وفي الوقت نفسه، تدرك أوزبكستان جيدًا أن روسيا كانت وستظل الشريك الأكثر أهمية في الاقتصاد والسياسة، لذا تحاول اوزبكستان ان تكون اكثر حذراً في مواقفها تجاه الازمة (Bordachev, 2023).

وخلال زيارة الرئيس الاوزبكي الى منطقة سورخانداريا في ١٣ مارس/آذار عام ٢٠٢٣، عقد مؤتمر صحفي، وتم توجيه سؤال له عن موقف اوزبكستان من الحرب الروسية الاوكرانية، والى أي جانب تقف أوزبكستان؟، وقال (شوكت ميرزيوييف)، (هناك إجابة واحدة فقط – أنا على نفس الجانب، ومستعد للموت من أجل أمتي وشعبي ومصالح أوزبكستان العظيمة)، ولم يحدد رئيس الدولة ما هي الدول التي تطلب من أوزبكستان اختيار أحد الجانبين (Gazeta.uz, 2023)، وعلى الرغم من ان اوزبكستان قد استغلت الحرب لصالحها وذلك في تقديم الانتخابات الرئاسية، فقد بررت ذلك في

مقولتها (في مثل هذا الوضع الدولي الصعب، نحتاج إلى الاستقرار)، من الواضح أن توازن القوى في منطقة ما بعد الاتحاد السوفييتي يعتمد على نتيجة الحرب الروسية الاوكرانية، ولعل هذا هو السبب وراء قرار "التضحية" بالسنوات الثلاث الإضافية المتبقية حتى عام ٢٠٢٦ من أجل تعزيز الوضع الراهن المستقر الى حد ما في البلد .(Bekmurzaev, 2023)

وبسبب الحرب الروسية الاوكرانية ظهرت تحديات للسياسة الخارجية الاوزبكستانية تجاه روسيا ومنها تفعيل دور الصين، فقد قررت الاخيرة بسبب الاحداث الى إعادة تموضعها في آسيا الوسطى، فاوزبكستان وبقية العواصم الإقليمية الأخرى تدرك عدم القدرة على التنبؤ بنظام الكرملين والعواقب الاقتصادية التي يواجهها بسبب العقوبات، لذا وجدوا في الصين ما يمكنه ضمان امنهم، وكذلك المساعدة في تنفيذ مختلف مشاريع البنية التحتية والاقتصادية (Bekmurzaev, 2023).

وهناك تحد اخر وهو محاولة الولايات المتحدة الامريكية جذب اوزبكستان واخراجها من اطار الفلك الروسي، فمن الجدير بالذكر ان هذه المحاولات كانت منذ نهاية القرن العشرين، فقد كشفت واشنطن النقاب عن اتفاق مع أوزبكستان تزود بموجبه طشقند الولايات المتحدة بقواعد عسكرية على أراضيها مقابل وعد بضمان أمن أوزبكستان، وقد انضمت ايضاً الى البرنامج الذي كان يسمى TRACEK، ويموله الاتحاد الأوروبي وتدعمه الولايات المتحدة، وكان الهدف الرئيس الذي تمت صياغته في هذا البرنامج هو إخراج أوزبكستان ودول أخرى (آسيا الوسطى في المقام الأول) من دائرة نفوذ موسكو (Staroverova, 2007) ، وهكذا وبسبب سياسة التنويع والبحث عن حلفاء، سعت أوزبكستان الى تحقيق أهدافها من خلال التعاون مع الغرب المعادي لروسيا، وخصوصاً بعد الاتفاق بين طشقند وواشنطن بشأن تبادل المعلومات الجمركية ، فقد أبرمت لجنة الجمارك الأوزبكية ودائرة الحدود والجمارك الأمريكية اتفاقية بشأن تبادل المعلومات الجمركية، تعهد بموجبها الجانب الأمريكي بالمساعدة في رقمنة تدفق

الصادرات والواردات، ومكافحة الاتجار بالبشر، والاتجار بالمخدرات وغيرها من الجرائم في أوزبكستان، وهكذا سيكون لدى واشنطن معلومات حول الإمدادات عبر الحدود، وقد سمحت اوزبكستان بالتوسع الاقتصادي الغربي وذلك بسبب تزايد الديون الخارجية الاوزبكستانية والتي بلغت وفقًا لصندوق النقد الدولي، اعتباراً من عام ٢٠٢٤، حوالي(٥٣)مليار دولار (Ukraina.ru, 2024).

وهنا يمكن القول ان الحرب الروسية في أوكرانيا هو التحدي الأكثر خطورة للسياسة الخارجية لأوزبكستان في السنوات المقبلة، وذلك لان في حالة فوز روسيا، فإن اوزبكستان وغيرها من بلدان ما بعد الاتحاد السوفييتي سوف تواجه ضغوطاً غير مسبوقة لحملها على المشاركة في مبادرات(بوتين)الجيوسياسية المختلفة، وكلما طال أمد الحرب، كلما زادت الضغوط التي ستواجهها أوزبكستان.

المطلب الثاني: هجرة العمالة ونظام التأشيرة

تجمع اوزبكستان وروسيا عدة قضايا ومنها، قضية هجرة العمالة، ووفقا لوكالة هجرة العمالة الخارجية في أوزبكستان،يبلغ عدد العمالة المهاجرة من أوزبكستان الى روسيا في عام ٢٠٢٢ حوالي(١.٥)مليون شخص، بزيادة قدرها(٣٠٪)مقارنة بعام ٢٠٢١ (TACC, 2022)، وقد بدأت الازمة بين اوزبكستان و روسيا بخصوص هذه القضية في ٢٢اذار/مارس عام ٢٠٢٤ وذلك بعد الهجوم الإرهابي على قاعة كروكوس للحفلات في ضاحية كراسنوغورسك شمال غربي العاصمة الروسية موسكو، مما أسفر عن مقتل ما لا يقل عن(١٤٣)شخصا وإصابة نحو(١٥٢)، وفق تقرير لجنة التحقيقات الروسية، وهي أعلى وكالة تحقيق جنائية حكومية، وقد فتحت تحقيق في الهجوم الارهابي والذي تبناه تنظيم القاعدة الارهابي، وصرح الرئيس الروسي بـ (سيتم تحديد هوية جميع المسؤولين عن هجوم موسكو ومعاقبتهم.....إن جميع مرتكبي هذه الجريمة ومنظميها سيواجهون حتما العقاب العادل) (موقع الجزيرة نت، د.ت.).

وقد بدأت روسيا على اثر ذلك تعزيز تدابير مكافحة الإرهاب والتشديد على تشريعات الهجرة ، وقد واجه مواطنو اوزبكستان مشاكل كثيرة عند دخول روسيا ، لذا

بدأت أوزبكستان في البحث عن طرق لتقليل اعتمادها على سوق العمل الروسي، و اتخذ الرئيس الاوزبكي عددا من القرارات التي تهدف الى إضعاف اعتماد الجمهورية على روسيا في مجال هجرة العمالة، فضلا عن الحد من خطورة المشاكل الاجتماعية التي يمكن أن تسبب عودة جماعية للمهاجرين، ففي ٤ نيسان/أبريل عام ٢٠٢٤، وقع مرسوماً (بشأن التدابير الإضافية لتحسين عمليات هجرة العمالة ودعم الأشخاص الذين يقومون بأنشطة عمل مؤقتة في الخارج)، وبموجبه، تقرر تحويل وكالة هجرة اليد العاملة الخارجية التابعة لوزارة التشغيل والحد من الفقر الى مؤسسة حكومية، تتمثل المهام الرئيسة لوكالة هجرة العمالة الخارجية في تنظيم توظيف مواطني الجمهورية للعمل في الخارج، بما في ذلك مراقبة تدريبهم المهني، وتكيفهم، وتوظيفهم، وتعليم اللغات الأجنبية، واحترام الحقوق، وكذلك إعادة الاندماج في المجتمع الأوزبكي (Shustov, 2024).

وفي اب/ اغسطس بدأت السلطات الروسية تعمل على تشديد تشريعات الهجرة ، ووقع الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين)على حزمة من القوانين التي تشدد الضوابط في مجال الهجرة، وستدخل حيز التنفيذ اعتباراً من شباط/ فبراير عام ٢٠٢٥، خلال هذه الفترة، سيتعين ايضاً إطلاق سجل للأشخاص الخاضعين للرقابة – مع معلومات حول الأجانب المقيمين في روسيا بشكل غير قانوني، وقد أيد زعيم الحزب الديمقراطي الليبرالي (ليونيد سلوتسكي) خطط تشكيل (قانون الهجرة)، والذي بموجبه يجب على الأجنبي أن يعرف اللغة الروسية، وأن يكون لديه وظيفة رسمية وتأمين ضد خطر الترحيل أو الطرد ايضاً، كما يخضع لبصمات الأصابع والتسجيل والاختبارات العقلية ، وقد وافق مجلس الدوما في القراءة الأولى على مشروع قانون يحظر الالتحاق بالمدارس لأطفال المهاجرين الذين لا يتحدثون الروسية، وفي ١١ ديسمبر/كانون الأول عام ٢٠٢٤، تم اعتماد وثيقة تحظر تسجيل الأطفال المهاجرين الذين لا يتحدثون الروسية في المدارس في القراءة الثالثة (Aleev, n.d.).

وبسبب هذه القرارات واجه مواطنو أوزبكستان مشاكل عند دخول روسيا عبر مطار شيريميتيفو في موسكو بسبب عمليات التفتيش الإضافية والمطولة التي تجريها خدمات المطار، وعلى اثر ذلك ارسلت السفارة الاوزبكية في روسيا نداء الى وزارة الخارجية الروسية، وأضافت السفارة الأوزبكية أن (السفارة على اتصال دائم مع دائرة مراقبة الحدود في مطار شيريميتيفو)، وأوضحت المتحدثة بأسم الخارجية الروسية (ماريا زاخاروفا)،(أن عمليات التفتيش المطولة لمواطني أوزبكستان في المطار ترتبط بتعزيز الإجراءات لضمان الأمن القومي للدولة بعد الهجوم الإرهابي الذي وقع في قاعة مدينة كروكوس بالقرب من موسكو)، كما أشارت الى أن الخارجية الروسية على اتصال مستمر مع سفارة أوزبكستان ، واوضحت ان مثل هذه الخطوات ليست موجهة ضد ممثلي دول أو أمم أو ديانات معينة، وقالت (يتم فحص مواطني جميع الدول الأجنبية، وخاصة أولئك الذين لدينا معهم نظام بدون تأشيرة)، وقال وزير الداخلية الروسي(فلاديمير كولوكولتسيف)، خلال اجتماعه مع الرئيس الأوزبكي (شوكت ميرزيوييف)، (إن وزارة الداخلية الروسية تجري عمليات تفتيش للمهاجرين في البلاد دون دوافع سياسية أو غيرها فيما يتعلق بجميع الأجانب الذين ينتهكون تشريعات الاتحاد الروسي (Vedomosti.ru, 2024).

وعلى اثر اصدار روسيا لقانون المهاجرين جاءت مطالبات على تشديد دخول المواطنين الروس الى اوزبكستان بسبب التدفق الهائل للمواطنين الروس، وقد اقترح رئيس الحزب الأوزبكي ملي تيكلانيش،(أليشر قديروف) هذا الإجراء ردا على مبادرة إدخال (قانون المهاجرين) لمكافحة المهاجرين غير الشرعيين، وبحسب رأيه، تتوقع الجمهورية عدم استقرار وشيك في روسيا بسبب الحرب الروسية الاوكرانية والعقوبات الاقتصادية عليها، الأمر الذي قد يثير موجة كبيرة من النازحين، ولذلك، يتعين على أوزبكستان مراجعة قواعد الهجرة لديها، وزيادة الرقابة على دخول وخروج المواطنين الروس، وأشار السياسي الى أن الأشخاص الذين يرغبون في العمل في البلد يجب عليهم احترام ثقافة ولغة وقيم أوزبكستان، وفي الوقت نفسه، يدرك الأوزبك ضرورة

مراعاة قواعد مماثلة في دولة أخرى (Ignatov, 2024)، ودعا دول آسيا الوسطى الى إنشاء نظام تأشيرات مع روسيا، وضرورة السيطرة على الهجرة وحماية حقوق المواطنين وخصوصاً الاوزبك، الذين، حسب قوله، يواجهون التمييز في روسيا، كما أعرب السياسي عن قلقه من أن تدفق المهاجرين من الاتحاد الروسي يمكن أن يشكل عبئا على المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في أوزبكستان (Topcor.ru, n.d.).

وهكذا وبسبب تدابير روسيا الصارمة المناهضة للهجرة، فضلاً عن نمو الخطاب المعادي كل هذا شكل حافزاً لتغيير جهات هجرة العمالة الاوزبكية، وقد قامت الحكومة الاوزبكية باعداد اتفاقية حكومية دولية في مجال الهجرة مع المانيا، واشار رئيس قسم وكالة هجرة العمالة الخارجية في أوزبكستان،(أليشر روزيف)، الى ان هناك انخفاض في تدفق العمالة المهاجرة الى روسيا في المستقبل، وأشار الى أن صناعة البناء والتشييد تتطور الآن بنشاط في أوزبكستان، ويمكن للأجور في بعض المواقع أن تتنافس مع الأجور في روسيا (Kostereva, n.d.).

وهكذا فإن قانون الهجرة الذي وضعته روسيا، باعتبارها دولة ذات سيادة، تحاول حماية مصالحها من جانب امني سوف ستفقد الكثير من الايدي العاملة، وستؤثر هذه القوانين ايضاً بشكل مباشر على أوزبكستان من ناحية تقليل اعتمادها على سوق العمل الروسي، وتوجهها الى دول اخرى، وهكذا نجد إن أوزبكستان، باعتبارها دولة نامية، تحتاج الى الانطلاق من النظام الدولي القائم، ومحاولة إيجاد المكان الأمثل لها، واستغلال الفرص المتاحة ، وعدم التخلي عنها من أجل أي مبادئ أيديولوجية، وهذا لا يعني التخلي عن روسيا بالرغم من التحديات التي تواجهها، ولكن سيتعين عليها الخضوع لتغييرات معينة بسبب القيود الجديدة التي ظهرت والتي يجب أخذها في الاعتبار.

الخـاتـمة

اتبعت السياسة الخارجية الاوزبكستانية سياسات خارجية متعددة الاتجاهات تقوم على عدم الانحياز العسكري والدبلوماسية الثنائية، لذا تميزت سياستها بالبراغماتية، والتي تتمثل في القدرة على اتباع نهج مرن للمشاركة في اتحادات التكامل، والتعددية، مما يجعل من الممكن الحصول على أقصى قدر من الفوائد للاقتصاد الوطني من التعاون مع الدول المختلفة، وكان من ابرزها روسيا، وبالرغم من التحديات التي واجهت السياسة الخارجية الاوزبكستانية تجاه روسيا، الا ان الفكرة المهيمنة الرئيسة لها هي ضمان النمو الاقتصادي على المدى الطويل ورفاهية السكان، لهذا اعتمدت السياسة الخارجية الاوزبكستانية تجاه روسيا على العديد من المبادئ والتي تتسم بأهمية العنصر الاقتصادي في أنشطتها الخارجية، وهكذا يمكن ان نضع العديد من النتائج بخصوص السياسة الخارجية الاوزبكتسانية تجاه علاقاتها مع روسيا:

١- استخدمت اوزبكستان في سياستها الخارجية نهج متعدد الاتجاهات، فعلى المستوى السياسي، هناك اتصالات واجتماعات وحوارات منتظمة بينها وبين روسيا حول العديد من القضايا، وهناك ايضاً تعاونها مع الولايات المتحدة الامريكية والتي تعد خصم لروسيا، وبهذا فهي تغلبت على مشكلتها الاساسية وهي العزلة على الساحة الدولية وتطوير علاقتها مع الكثير من الدول.

٢- نصت سياسة اوزبكستان الخارجية على التعاون مع القوى الكبرى، ومنها روسيا، وقد وصل التعاون الى حد الشراكة الاستراتيجية بينهم، وباعتبارها دولة نامية فهي تحتاج الى الانطلاق ومحاولة إيجاد المكان الأمثل لنفسها في النظام الدولي.

٣- حافظت أوزبكستان على سياسة خارجية مستقلة، وعملت على تكوين علاقات تحالف وشراكات استراتيجية بينها وبين روسيا رغم اختلاف وجهات النظر في مواضيع محددة ومنها موقفها الرافض من الحرب الروسية الاوكرانية، لكنها لم تتحيز الى أي طرف من اطراف الصراع، وعلى الرغم من ذلك، أصبح من الواضح أن البراغماتية وحدها هي القادرة على المساعدة في ضمان مستقبل أوزبكستان، وان المزيد من التعاون مع روسيا سوف يستمر طالما أنه يجلب الفوائد والمكاسب لها، وهكذا نجد ان سياسة اوزبكستان الخارجية وتطور علاقتها مع روسيا قد جلب لها الفائدة وساعدها على ارساء تنميتها الاقتصادية.

المصادر والمراجع

المصادر العربية:

الموقع الرسمي للسفارة الروسية في اوزبكستان. (د.ت.). *العلاقات الروسية الأوزبكية Russian-Uzbek Relations*. https://2u.pw/a3OfRzJ

رئيس جمهورية أوزبكستان. (٢٠١٧). *مرسوم رئيس جمهورية أوزبكستان بشأن برنامج الدولة لتنفيذ استراتيجية العمل للمجالات الخمس ذات الأولوية لتنمية جمهورية أوزبكستان في ٢٠١٧ – ٢٠٢١ Decree of the President of the Republic of Uzbekistan on the state program for implementing the action strategy for*.

مخيمر، أ. ف. (٢٠٢٣). تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الأوروبي: دراسة للتغيرات في مفهوم وقضايا الأمن بعد الحرب الباردة **The Impact of The Russian-Ukrainian War on European Security: A Study of Changes in The Concept and Issues of Security After the Cold War**. *مجلة كلية السياسة والاقتصاد، ١٧*.

موقع الجزيرة نت. (د.ت.). *الأكثر دموية منذ عقود ... تفاصيل هجوم "كروكوس" بموسكو The Bloodiest in Decades ... Details of the "Crocus" Attack in Moscow*. https://2u.pw/uqJkgcax

موقع الجزيرة نت. (١٤ ايار ٢٠٠٥). *الجثث في شوارع أنديجان والرئيس الأوزبكي يتهم حزب التحرير Bodies in the streets of Andijan and the Uzbek president accuses Hizb ut-Tahrir*. https://2u.pw/HwX272iG

المصادر الأجنبية:

Aleev, E. (n.d.). *The State Duma responded to the call to introduce visas between Russia and Uzbekistan*. TACC. Retrieved December 16, 2024, link.

Bekmurzaev, N. (2019, February 6). *What to expect the new concept of foreign policy of Uzbekistan?* Retrieved June 15, 2024, link.

Bekmurzaev, N. (2023, August 19). *The list of Uzbekistan's foreign policy problems is expanding*. Retrieved December 14, 2024, link.

Bordachev, T. (2023, May 12). ***Uzbekistan is adapting to the era of the Northern Military District*****. Retrieved December 10, 2024. link.**

Center for Geopolitical Research Berlek-Unity. (2023, April 17). ***Uzbekistan is close and understandable to the thesis about the need for a transition to a multipolar, fair world order - expert.*** **Retrieved July 17, 2024, link.**

Egamov, A., & Sattarov, R. (2018, April 10). ***A New Era for Uzbekistan*****. Atlantic Council. Retrieved July 1, 2024, link.**

eZGYtQjE. (2024, January 26). ***Demographic situation in the Republic of Uzbekistan*****. Retrieved December 1, 2024, link.**

Gazeta.uz. (2023, March 13). ***The President answered the question: On whose side is Uzbekistan*****. Retrieved June 2, 2024, link.**

Gazeta.uz. (2024, May 9). ***Five priorities for cooperation between Uzbekistan and the EAEU were outlined by Shavkat Mirziyoyev*****. Retrieved December 14, 2024, link.**

Hashimova, U. (2017, December 13). ***The Dynamics Driving Uzbekistan's Warming Relationship with Afghanistan*****. The Jamestown Foundation. Retrieved July 7, 2024, link.**

Hook.report. (2022, September 15). ***How Uzbekistan is building diplomatic relations with Russia*****. Retrieved July 5, 2024, link.**

How will relations between Uzbekistan and Russia change against the backdrop of the situation in Ukraine**. (2022, April 1). Retrieved December 15, 2024, link.**

Ignatov, R. (2024, December 11). ***In Uzbekistan they proposed tightening the visa regime with Russia in retaliation*****. Retrieved December 1, 2024, link.**

Igorevich, O. M. (2015). ***The evolution of foreign policy strategies of Russia and the United States in the Republic of Uzbekistan at the turn of the 20th – 21st centuries: dissertation ... candidate of historical sciences*****. Russian State Humanitarian University.**

Kamilov, A. (2024, August 14). ***New Central Asia in the foreign policy of Uzbekistan*****. Retrieved September 6, 2024, link.**

Karimov, I. A. (2005). The Uzbek people will never depend on anyone. In ***Speech at a joint meeting of the Legislative Chamber and Senate of the Oliy Majlis of the Republic of Uzbekistan 28 January 2005*** **(Vol. 13).**

Khasanov, T. (2024, May 24). ***Eaeu-Historical Choice of Uzbekistan*****. Retrieved May 7, 2024, link.**

Kostereva, M. (n.d.). ***Uzbekistan allowed a further decrease in the flow of labor migrants to Russia*****. Retrieved November 30, 2024, link.**

Laru, D. (2024, May 27). ***Asia has no limit: cooperation between Russia and Uzbekistan is reaching a new level*****. Retrieved September 28, 2024, link.**

Lex.uz. (n.d.). ***National Action Plan of the Republic of Uzbekistan for the implementation of the provisions of the UN Declaration on Education and Training in the Field of Human Rights*****. Retrieved May 2, 2024, : https://lex.uz/docs/4493780.**

Lex.uz. (2018, January 9). ***Law of the Republic of Uzbekistan on the Defense Doctrine*****. Retrieved June 22, 2024, link.**

Mavlanov, I. R. (2006). ***Main directions of foreign policy and diplomacy of the Republic of Uzbekistan in the works of I. Karimov*** **(Vol. 1). UWED.**

Ministry of Economic Development of Russia. (2024, October 22). ***The first program of a joint faculty of Russian and Uzbek universities started in Tashkent*****. Retrieved December 11, 2024, link.**

Nazarov, R. (2024, April 18). ***On cooperation between Uzbekistan and Russia in the energy sector*****. Retrieved December 9, 2024, link.**

On approval of the Concept of foreign policy activities of the Republic of Uzbekistan**. (2012).**

Otabekjonov, R. O. (2020). Foreign policy activities of the Republic of Uzbekistan. ***Young Scientist, 36*****(326).**

RIA Novosti. (2023, October 5). ***Interstate relations between Russia and Uzbekistan*****. Retrieved April 2, 2024, link.**

RIAC. (2021, July 14). ***Russia and Uzbekistan: contours of development of cooperation*****. Retrieved July 13, 2024, link.**

Shustov, A. (2024, May 15). ***Uzbekistan wants to ease migration dependence on Russia*****. Retrieved December 9, 2024, link.**

Staroverova, V. I. (2007). ***Geopolitics: a textbook for university students studying in the specialties "State and Municipal Administration", "International Relations", "Regional Studies" / NA Nartov, V.N. Nartov*** **(4th ed.). Unity-Dana.**

TACC. (n.d.-a). ***Chronology of Shavkat Mirziyoyev's visits to Russia*****. Retrieved December 1, 2024, link.**

TACC. (n.d.-b). ***Russia and Uzbekistan adopted a joint declaration*****. Retrieved April 22, 2024, link.**

TACC. (2022, September 2). ***The influx of foreign labor into Russia over the past year increased by 30%*****. Retrieved September 22, 2024, link.**

The Newman In Foreign Policy. (2017). ***октябрь-ноябрь*** **(Vol. 39, Issue 83).**

Tolipov, F. (2012, September 5). ***Uzbekistan's New Foreign Policy Concept: No Base, No Blocks, But National Interest First*****. The Central Asian-Caucasus Institute. Retrieved April 22, 2024, link.**

Topcor.ru. (n.d.). ***Uzbekistan saw "imminent instability" in Russia and called for the introduction of a visa regime*****. Retrieved November 30, 2024, link.**

Ukraina.ru. (2024, September 20). ***The Uzbek hub for the Russian Federation is under threat. What are the consequences of Tashkent's turn towards Washington?*** **Retrieved December 10, 2024, link.**

Vedomosti.ru. (2024, June 27). ***Uzbekistan complained about the delay of its citizens at the entrance to Russia*****. Retrieved December 9, 2024, link.**

Vorobyov, A. (2021, April 30). ***The role of international organizations in the foreign policy of modern Uzbekistan*****. Retrieved December 15, 2024, link.**